

إيماناً من جامعة الدول العربية بأهمية اتفاقيات جنيف الرابع لعام 1949 في حماية ضحايا النزاعات المسلحة، قامت بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال الفترة من 14 وحتى 16 نوفمبر 1999 بعقد المؤتمر الإقليمي العربي للاحتفال بذكرى مرور خمسين عامًا على اتفاقيات جنيف الرابع لعام 1949، والتي تمثل حجر الأساس للقانون الدولي الإنساني.

وقد صدر في ختام أعمال هذا المؤتمر "إعلان القاهرة" الذي تضمن توصيات تهدف إلى تعزيز الجهود الرامية إلى تطبيق القانون الدولي الإنساني على الأصدقاء الوطنية، وكانت التوصية الأخيرة رقم "14" تنص على تشكيل لجنة متابعة تضم الجهات ذات العلاقة لوضع هذا الإعلان موضع التنفيذ.

وعلى هامش أعمال هذا المؤتمر، تم بتاريخ 15 / 11 / 1999 توقيع مذكرة تفاهم بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجامعة الدول العربية للتعاون في كافة المجالات المشتركة ذات الصلة بالقانون الدولي الإنساني.

ومنذ ذلك الحين ومن أجل متابعة تنفيذ "إعلان القاهرة"، انعقد الاجتماع الإقليمي الأول للخبراء الحكوميين العرب في مجال القانون الدولي الإنساني بالقاهرة خلال الفترة من 7 وحتى 9 مايو 2001 حضرته وفود رسمية من 15 دولة عربية، فضلاً عن ممثلي جامعة الدول العربية واللجنة الدولية للصليب الأحمر، واعتمدوا في ختام أعماله أول خطة عمل إقليمية لتطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد العربي، وقد نظمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع جامعة الدول العربية أحد عشر اجتماعاً إقليمياً للخبراء القانونيين العرب. وقد ساهمت هذه الاجتماعات مساهمة مباشرة في إنشاء اللجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني في 18 دولة عربية، والتي تعمل على ادماج اتفاقيات القانون الدولي الإنساني في التشريعات الوطنية.

وتفعيلاً لاتفاقية التعاون المبرمة بين المؤسستين قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع جامعة الدول العربية ممثلة في إدارة الشؤون القانونية والمركز العربي للبحوث القانونية والقضائية منذ عام 2004 بتنظيم العديد من الدورات الإقليمية (بواقع دورتين في العام) في مجال القانون الدولي الإنساني في كل من بيروت وتونس، وهي دورات متخصصة مدتها عشرة أيام دراسية تستهدف الكوادر الحكومية وكذلك أعضاء اللجان الوطنية والأوساط الأكاديمية في مختلف الجامعات، وقد تم تنفيذ 25 دورة حتى الآن.

وقد ساهمت كل هذه جهود في بناء قدرات الكوادر الحكومية والأكاديمية على المستوى العربي في مجال القانون الدولي الإنساني، مما ساعد على نشر هذا الفرع من القانون الدولي العام في المنطقة العربية وكذلك ساهم في بناء كوادر تستعين بيهم الحكومات العربية كخبراء في هذا المجال.

وتتشرف جامعة الدول العربية اليوم بالإسهام في هذه الحلقة النقاشية بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني بالمملكة المغربية، التي بالطبع ستزيد من إثراء المنطقة العربية بمزيد من الفهم للقانون الدولي الإنساني.